المنار

١٣١٥

شهر بأهدى القرن يستمرون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

بقية الملة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

﴿ قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام سوى و « منارا » كمنار الطريق ﴾

﴿ مصر — الاثنين ٢٩ المحرم ١٣٢٩ — ٣٠ يناير (ك١) سنة ١٢٨٩ه١٩١١م ﴾

فاتحة المجلد الرابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك اللهم وانت ولي الحمد ، ولك الامر من قبل ومن بعد ، تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ، وتخلق الضعف من القوة وتخلق القوة من الضعف ، وتجعل العلم من الجهل وتجعل الجهل من العلم ، وتنصر الحق على الباطل ولا تنصر الباطل على الحق ، فللحق السلطان الأعلى ما وجد من يقوم به ، وانما بقاء الباطل في نوم الحق عنه ، وقد قلت وقولك الحق (١١ : ٤٨ إنَّ العاقبةَ لِلمتقينَ * ١١ : ٤٥ وإنَّ وعدكَ الحقُّ وأنتَ أحكم الحاكمينَ)

احمدك اللهم وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين، النبي الامي الذي بعثته في الامين ، فزكاهم بالتأديب والتربية الفضلى ، وعلمهم الكتاب والحكمة العليا ، فكانوا بتربيته سادة العالمين، وبتعليمه أئمة العالمين، فاستجيبت فيه دعوة أبيه ابراهيم (٢:١٢٨ ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)

أحمدك اللهم وأسألك الرحمة والرضوان ، والبركة والاحسان، لآل نبيك الطاهرين ، وأصحابه الهادين المهديين، الذين ابتلوا في سبيلك فثبتوا وصدقوا ، وأوذوا لاتباع دينك فصابروا وصبروا ، الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم فهاجروا وهجروا ، والذين عاهدوا فوفوا وآووا ونصروا، ولمن اتبعهم باحسان ، على هداية السنة والقرآن ، أولئك هم الصالحون المصلحون ، والعاملون المخلصون (٩:١٠١ والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم)

أحمدك اللهم واسألك أن تهدينا صراطهم المستقيم ، وتقينا كما وفيتهم من كيد الشيطان الرجيم ، وتعيذنا كما أعذتهم من شر الوسواس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنة والناس، من شياطين الجن المستترين، وشياطين الانس الظاهرين ، الذين يقعدون بكل صراط وعدون ويصدون عن سبيل الله من آمن ويبغونها عوجا ، الذين قطعوا حبل الرابطة التي آخيت بها بين المسلمين، ففرقوا بينهم في الجنس والوطن ومذاهب الدين ، فقالوا عربي وتركي ، ومصري وغير مصري ، وسني وشيعي ،

وأنت قلت وقولك الحق (٣ : ١٠٢ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا ـ الى قولك الحكيم ـ ١٠٤ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم)

اللهم انهم قد تفرقوا عن حقك ، وفرقوا بين من جمعتهم بالتوحيد من خلقك ، واتبعوا سنن من قبلهم ، في أيام فسادهم وجهلهم ، وقد عادوا أولئك المتفرقون الى الاتحاد ولم يعودوا ، وتابوا عن التعادي والخصام ولم يتوبوا ، فغيرت ما بهم ، لما غيروا ما بأنفسهم ، تصديقاً لكتابك ، وانفاذاً لسنتك ، غيرت تلك النعمة التي أنعمت بها على سلفهم من الملك الواسع ، والعز السابغ ، والمال الوافر ، وأدلت الدولة لسواهم ، وجعلتهم في حكمهم ورزقهم عالة عليهم ، ولا تزال بلادهم تنتقص من أطرافها ، ويتغلغل نفوذ الأجانب في أحشائها ، وقد أتى عليهم حين من الدهر يسمعون نذر الزوال من كتاب الوحي ولا يزدجرون ، ويشاهدون عبر النكال في كتاب الكون ولا يعتبرون ، (٧٤ : ٤٩ فما لهم عن التذكرة معرضين ٦٩:٢٣ أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين)

اللهم انك تعلم ان ما حل بالمسلمين بتركهم الاعتصام بكتابك ، واعراضهم عن سننك في خلقك ، قد جعله الناس شبهة على كتابك الحكيم ، ووسيلة للطعن في دينك القويم ، وما ظلمتهم ولكن كانوا هم الظالمين ، والقرآن هو حجتك عليهم أجمعين ، أمرهم بالاتحاد والاعتصام فتفرقوا ، ونهاهم عن الاختلاف فيه فاختلفوا ، ولا يزالون مختلفين ، الا من رحمتهم من المقربين (٥٦:١٣ ثلة من الأولين ١٤ وقليل من الآخرين)

ومن أصحاب اليمين ، (٥٦ : ٣٩ ثلة من الاولين ٤٠ وثلة من الآخرين)

اللهم إنك إنذر المؤمنين الأولين على ما كانوا عليه، ولا تدع المسلمين على ما انتهوا اليه، بل مزت وميز الخبيث من الطيب ، وزيلت وتزيل بين المفسد والمصلح ، ووفقت من شئت لنشر دعوة التوحيد والاعتصام ، بين جميع الشعوب والأقوام، اللهم فانصرهم وهم حزبك على أحزاب الشيطان، المفرقين بين المسلمين في المذاهب أو العناصر أو اللغات أو الأوطان، وقهم اللهم فتن السياسة ، وشرور زعمائها محبي الرياسة ، الذين يتبعون الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ، ولكنهم آثروا عليه الشهوة والهوى ، فيناضل فارسهم بسهام البهتان ، لا بالدليل والبرهان ، وينافح بالنميمة وقول الزور، ويُدلّ بالمخيلة والدعوى والعجب والغرور، (٨:٢٢ ومِنَ الناس مَن يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير * ٤٥: ٤٠ أفأنتَ تسمع الصمّ أو تهدي العميَ ومَن كان في ضلال مبين)

أحمدك اللهم عوداً على بدء أن وفقتني لتأييد المصلحين ، والدعوة الى الاتحاد والائتلاف بين المسلمين ، فقد تم بفضلك وتوفيقك للمنار ثلاثة عشر عاماً يدعو الى ذلك بدليلي النقل والعقل ، والأساليب المتنوعة من القول الفصل، وأضرع اليك أن توفقني على رأس العام الرابع عشر في السعي اليه بالفعل، وان تظهر هذا الدين في الآخرين، كما أظهرته في الأولين، فقد بدا غريباً وعاد كما بدا في غربته ، فأتمّ اللهم التشبيه باستتباع ذلك لظهوره وقوته ، وانصر دعاته الصادقين ، على عداته المنافقين ، الذين يلبسون لباسه ويجهلون حقيقته ، فيجنون عليه ما لا يجني المنكرون له ، حتى صدق عليهم ما قلته في المتفرقين قبلهم (٥٩ : ٢ يخرّبون بيوتهم بأيديهم ١٤

بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ١٥ كمثل الذين من قبلهم قريباً ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم)

اللهم انك تعلم أن من هؤلاء المفرّقين من أعماه الحسد وحب الظهور، ومنهم من أصمه الكبر والغرور، ومنهم من أفسده الفسق والفجور، ومنهم من أبعده الكفر بك، والصدود عن هداية رسلك، فهم امشاج مختلفون في عقائدهم واخلاقهم الباطنة، مختلفون في عاداتهم وأعمالهم الظاهرة، لا يجمع بين قادتهم الا حب المال والجاه في الحياة، والطمع في نصب التماثيل والصور لهم بعد الممات، وتلك عاقبة الذبذبة، فيما ابتليت به هذه الأمة من اختلاف التعليم والتربية، نال الأجانب من نفوسهم ما يشتهون وهم لا يشعرون، فهم لهم خادمون ويحسبون أنهم هم المقاومون، أولئك هم المفرقون، الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، يفرقون بين أعضاء الأمة، ويحللون العناصر التي يتركب منها جسم الدولة، أولئك هم الأخسرون أعمالا، والرابحون أقوالا وأموالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً، (٢ : ١٥ أولئك الذينَ اشتَرَوُا الضلالةَ بالهدى فما ربحَتْ تجارَتهم وما كانوا مهتدِينَ)

اللهم قد ضاق ذرع المصلحين، بهؤلاء المفسدين المفرقين، كلما داووا جرحاً سالت جروح، وكلما رتقوا فتقاً ظهرت لهم فتوق، وكثرت الدعوى بالباطل، واختلط الحابل بالنابل، وظهر في جو السياسة العارض الممطر، واضطربت القلوب من موعد الصبح المسفر، يومئذ تظهر عاقبة الذين يعملون في السر، ضد ما يقولون ويدعون في الجهر، ويتبرأ أهل الجنوب من شياطينهم أهل الشمال اذا ظهر ما يضمرون لما بقي للاسلام من سلطان

وشبه سلطان، باغراء أولئك الذين قضوا على سلطة غيره من الأديان، ويومئذ يعلم المغرورون من تركي المسلمين، انهم كانوا فاتنين مفتونين، (٣٧ : ١٠٠ إنَّ هذا لهوَ البلاءُ المبينُ ٣٨ : ٨٨ ولتعلمُنَّ نبأهُ بعدَ حينٍ)

تطلعت رءوس الفتن ، واشتعلت نارها في ألبانية فوران فالين ، يخرب المسلمون بيوتهم بأيديهم ، ويقتلون أنفسهم بسيوفهم ، ويمهدون السبل للطامعين فيهم ، فيكفونهم أمر الحرب ، وبذل المال وسفك الدم، أهلك أهل الحضارة والترف منهم حب الشهوات ، وأهلك أهل الخشونة والقشف الجهل بالفنون والصناعات ، وقد أفسد الرؤساء من الفريقين حب الرياسة ، وما يتبعها من فتن السياسة ، « أعوذ بالله من السياسة ، ومن لفظ السياسة ، ومن معنى السياسة ، ومن كل حرف يلفظ من كلمة السياسة ، ومن كل خيال يخطر ببالي من السياسة ، ومن كل أرض تذكر فيها السياسة ، ومن كل شخص يتكلم أو يتعلم أو يجن أو يعقل في السياسة ، ومن ساس ويسوس ، وسائس ومسوس ، »(*) فالسياسة مثار الفتن ، ومصدر الإفك والكذب ، ومورد السعاية والمحل ، وناهيك بسياسة أهل الضعف ، في مثل هذا العصر ، الذين فقدوا كل شيء ، ويدعي الواحد منهم كل شيء ، ويجرد من لا يتبع أهواءهم من كل شيء ، يلبسون الحق بالباطل ، وينصرون من يتبع أهواءهم من مظلوم أو ظالم ، يؤيدون المفسدين والمجرمين ، ويتجرمون على البرآء الصالحين ، (٣٤ : ٢٥ قل لا تُسئلون عمَّا أجرَمنا ولا نُسئلُ عمَّا تعملون ٢٦ قلْ يجمعُ بيننا ربُّنا ثمَّ يفتحُ بيننا بالحقِّ وهو الفتَّاحُ العليم)

*) هذه الاستعاذة للاستاذ الامام رحمه الله تعالى

يا أيها المفتون المغرور ، المختال في نوبين من الزور ، اعلم انه ليس في طاقة أحد ان يتقن كل عمل ، فيكون رئيساً أو زعيماً في السياسة ، والعلم والدين والأدب والكتابة والخطابة ، والأمور الاجتماعية والمالية . وكل ما تحتاج اليه الأمة لتكون من الامم الحية . فعليك ان كنت من الصادقين أن تتقن عملاً ما ثم تكون عوناً وظهيراً للعاملين ، ويا أيها المفتون بالقوة اذخر قوتك للقاء خصمك الاقوياء ، ولا تضعفها بالبغي على إخوانك الضعفاء ، فرب جهاد في غير عدو ، ورب ضعة في حب العلو ، ورب باغ على نفسه ، وهو يحسب انه ينتقم من خصمه ، والبغي مصرعه وخيم ، (٤٢ : ٤١ ولَمَنِ انتصرَ بعدَ ظلمه فأولئكَ ما عليهمْ من سَبيل ٤٢ إنما السبيلُ على الذين يَظْلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحقِّ ، اولئكَ لهمْ عذابٌ أليمٌ)

يا أهل القرآن أقيموا القرآن وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ، قد غُلبتم على ما فرطتم فيه من حقكم ، فثوروا على مصالحكم الملاحدة والفاسقون من قومكم ، وكانوا هم المنافذ والكوى لدخول سلطان الأجانب في أرضكم ، تركتم لهم دنياكم فطمعوا في دينكم ، يريدون إطفاء نوره ، والاحاطة بوليه ونصيره ، فافيقوا من نومكم ، واتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، وانشروا دعوة الاسلام ، واجعلوا أمامكم القرآن ، فهو حبل الله الممدود بين أهل الايمان (٥ : ٢ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، * ٨ : ٤٦ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهبَ ريحكم واصبروا انَّ الله معَ الصابرين)

هذا ما يذكر به المنار ، قراءه المصطفين الاخيار ، على رأس عامه الرابع عشر ، كما هي سنته في فاتحة كل سنة ، وانها لتذكرة للخاصة ،

بحسب حالة الاصلاح العامة ، ويدعوهم كما يدعو جميع العلماء الذين يطلعون عليه ، الى الكتابة اليه بما يرونه منتقداً فيه ، مؤيداً بالدليل والبرهان ، لا بقول فلان ورأي فلان . فانما المنار صحيفة جميع المسلمين ، لا صحيفة طائفة واحدة من المقلدين ، فهو يدعوهم الى الاجتماع على ما اتفقوا عليه ، وأن لا يتعادوا فيما اختلفوا فيه ، بل يردوه الى الله والرسول ، فهو خير عمل وأحسن تأويل . (١٦ : ٩ وعلى الله قصدُ السبيل ومنها جائرٌ ولو شاء لهداكم أجمعين)

منشئ المنار ومحرره
محمد رشيد رضا الحسيني

﴿ الاشتراك في المنار ﴾

(١) جرى العرف في أقطارنا كلها بأن المشترك في صحيفة مؤقتة كالجرائد والمجلات يكون اشتراكه مستمرة كلما جاءت سنة كان مشتركا فيها ما لم يؤذن صاحب الصحيفة قبل دخول السنة الجديدة أو في أولها بقطع الاشتراك وعملا بهذا العرف ترسل المنار الى المشتركين في العام الماضي فمن قبل هذا الجزء الأول كان مشتركا الى آخر هذه السنة ووجب عليه أن يؤدي قيمة الاشتراك كاملة وان بدا له في أثناء السنة قطع الاشتراك اوجعله نصف سنة فمن لم يرض بهذا الشرط فليرد الينا هذا الجزء

(٢) من أحب ابتداء الاشتراك في المنار هذا العام فعليه أن يرسل القيمة سلفا مع الطلب وهي مبينة على غلاف كل جزء

(٣) اذا لم يصل بعض الاجزاء الى المشترك فالادارة ترسله اليه اذا طلبه بعد موعد وصوله اليه بشهر واحد فان طلبه بعد ذلك أو طلب بدلا عما أضاعه من الأجزاء فعليه أن يرسل ثمن ما يطلبه وثمن الجزء بمصر ستة قروش وفي الخارج فرنك ونصف